وعليك السلام يا بن أبي ربيعة واﷲ ما تم مجلسنا إلا بك فجلسنا غير بعيد وأخذن عليهن جلابيهن وتقنعن بأخمرتهن وأقبلن علينا بوجوههن وقلن لعمر كيف أحسست بنا وقد أخفينا أمرنا فقال هذا الفاسق جاءني برسالتكن وكنت وقيذا من علة وجدتها فأسرعت الإجابة ورجوت منكن على ذلك حسن الإثابة .

فرددن عليه قد وجب أجرك ولم يخب سعيك ووافق منا الحارث إرادة فحدثهن بما قلت له من قصة غناء الغريض فقال النسوة واﷲ ما كان ذلك كذلك ولقد نبهتنا على صوت حسن يا غريض هاته فاندفع الغريض يغني ويقول .

(أمسى بأسْماء هذا القلبُ مَعْمودَا ... إذا أقولُ صَحا يَعْتاده عِيدَا) .

حتى أتى على الشعر كله إلى آخره فكل استحسنه .

وأقبل علي ابن أبي ربيعة فجزاني الخير وكذلك النسوة فلم نزل بأنعم ليلة وأطيبها حتى بدأ القمر يغيب فقمنا جيمعا وأخذ النسوة طريقا ونحن طريقا وأخذ الغريض معنا .

وقال عمر في ذلك .

صوت .

(هل عند رَسْم برامةٍ خبرُ ... أم لا فأيّ َ الأشياء تَنتظرُ) .

(قد ذكّ َرتْني الديارُ إذ دَرَستْ ... والشوقُ ممّا يَهِيجه الذّ ِكَر) .

(مَمْشَى رسولٍ إليّ يُخْبرني ... عنهم عِشاءً ببعض ما ائتمروا) .

(ومجلسَ النّ ِسوة الثلاث لدى الْخَيْمات ... حتى تَبلّ َج السّ َحَر) .

(فيهنّ هِنْدٌ والهَمّ ُ ذكْرتُها ... تلك التي لا يُرى لها خَطَر)